انه بعد تجويز كون الكمال هو الصفة مع وصف الحدوث يكون الضاد اشد واحسن
لانه يلزم ان يكون مع اعتبار الحدوث معها دايم الثبوت للواجب لكونه كمالا لا يعد له
الوصف قال بعض من تصدى له بعد ما نسب ما ذكر الى الزعم ان بناء كلام المستشنع هنا
على ان لا يكون شي من الاضافة كمالا اصلا وقوله بل قد يدعي اه انا اسد لذلك بطلا ما ذكر في
الحاشية المتعلقة به انتهى فانظر انتهى المحقق ماذا يقول بهذا المستند فان بناء واصل الكلام
لا دال على ان الواجب لا يتصف بما ليس كمالا كما قرر الشيخ وبناء الايراد ههنا انص على ذلك لانه
اما نقص او مستدل بذلك الدليل على قدم الاضافة فكيف لا يكون كمالا وقد انتقص نقص
به الجواب وما اشار اليه في الحاشية المتعلقة به ليس مما نحن فيه او تعلق او صريح
وقال ههنا بعد نقل بل قد يدعي ان الخلو عنها في الازل كمال اه فكيف ينافي مساع
لكون خلوه نقصا انتهى فانظر ماذا تريد من هذه الحوالة ايضا او صريح قوله بل معنى الازل
كما قرروه قال بعض من تصدى له لو كان معنى الازل عندهم زمانا غير متناه من جانب المبدا
فقط قطعا بل معناه عندهم عدم المسبوقية بالعدم لا الزمان الغير المتناهي في جانب المبدا
والا لكان كونه تعالى ازليا مستلزما لكون العالم قديما وانتصر قد صرح المحشي مما سبق ان الازل
فوق الزمان فكيف يكون زمانا انتهى يقال اولا كون الازل عدم المسبوقية بالعدم مما
لم يقل به احد لعله اشتبه عليه الازل بالقدم وكونه ازليا فان هذا الذي فسره به هو تفسير القدم
وكونه ازليا نفي بالازم والعجب كل العجب ان هذا القايل اورد بعد هذا املا واسطة في حاشيتي
متعاقبتين بلا فصل مشخصين ثانيهما انه ما يدل صريحا على ان الازل ذا اجزاء غير متناهية
حيث نقل ولا في بيان الاستلزام ازلية الامكان امكان الازلية ان امكانه اذا كان مستمرا
في الازل لم يكن هو في ذاته مانعا من قبول الوجود في شي من اجزاء الازل فيكون عدم منعه
امرا مستمرا في جميع تلك الاجزاء فاذا نظر الى ذاته من حيث هو لم يمنع من اتصافه بالوجود لكن
في جميع اجزاء الازل بالنظر الى ذاته فازلية الامكان مستلزم لامكان الازلية انتهى النقل
الاول ثم نقل عن الشيخ ما بسطه ما بسط الشارح في التعليقات وهو انه ان اريد بقوله لم يمنع
من اتصافه بالوجود في شي منها ان ذاته لا يمنع في شي من اجزاء الازل من الوجود الذي
بعده فهو بعينه ازلية الامكان ولا يلزم منه عدم منعه الوجود الازلي الذي هو امكان
الازلية وان اراد به ان ذاته لا يمنع من الوجود في شي من الاجزاء الازل بان يكون في شي

من الا

المصنف م

فكيف مدرج

من اجزاء الازل متعلقا بالوجود فهو بعينه امكان الازلية والنزاع انما وقع فيه وهو مصادرة
على المطلوب ثم لو سلم ان وجوده في كل جزء من اجزاء الازل ممكن فلا يلزم منه ان يكون وجوده الا
زليا ممكنا انتهى النقل الثاني فانظر كيف وهل من التخالف بين ما حكم وما نقل بلا واسطة
ولا حاجة لنا مع هذين النقلين الى النقل عن موضع آخر مع كثرته وقول الشيخ فيما سبق
من ان الازل فوق الزمان انه كان نقلا عن الغير وكانه من اطلاقات الصوفية كما قالوا الوقت
وعاء الزمان ثم الشيخ اشار وهو بقوله ثم لو سلم ان وجوده اه الى اعادة البحث الذي
اورده في الاصل لان حاصله انه في اي جزء من اجزاء الازل وجد يكون وجوده
وجودا حادثا لا وجودا ازليا وحاصل ما اوردناه الخ انه اذا كانت الاضافة
الحادثة كمالا فالوجود في اليوم او الامس وهكذا الا الخلاص من لزوم النقص
وثانيا ان ليس بناء الايراد على كون معنى لفظ الازل هذا او ذاك بل على ان كل زمان
فعله بمقدار مسناه الخ زمان حدوث بانه وجه عينيت العلة خصوصا في الحوا
دث اليومية خصوصا في حادث هذا اليوم بل في هذا الآن فعله هو الآن السابق
قوله اضرب عنه بقوله بل قد يدعي او والحق انه يرد فان عدم كمالية نقص
الاضافة انما ان يكون طرفها كمالا او عدم كمال فادعاء كمالية طرفها يرد لكن الاستحالة غير ها
الاتصاف بها باق ولم يكن البحث منحصرا في انه الاتصاف صح يصح كمالية عدم م
عدم الاتصاف بل اما هذا او ذاك مردد السواد وكان الكلام في الوجود الازلي او الحادث
وليس اخراجا من الوجود الازلي الى الوجود الحادث قوله وهو هذه الثلثة اه
ثم اذا كان له معنى عام شامل لجميع هذه الوجوه المذكورة فيكون المراد سلب جميعها والا
كما هو الظاهر بل هو مصرح كما قال في شرح المواقف الاتحاد يطلق بطريق المجاز على كذا وكذا
واما المفهوم الحقيقي للاتحاد فهو ان يصير الشي بعينه شيئا آخر واستدل على كون هذا المعنى حقيقا
بالتبادر الى آخر ما قال ههنا فيكون المراد من الاتحاد المسلوب ههنا هو هذا او احد المعاني الا
فلا جمعها وشارح التجريد جعل غير الوحدة الحقيقية اربعة اقسام الوحدة الاتصالية كما في
جمع المائلين في اناء واحد والوحدة الاجتماعية كما في امتزاج الماء والتراب والوحدة
بطريق الكون والفساد كما في انقلاب الماء هواء او بالعكس والوحدة بطريق الا
ستحالة ككون الجسم الاسود ابيض وبالعكس قال الشيخ الابقيا

Copyright © King Saud University